ينبغي أنك أنت أيضًا ترحم العبد رفيقك كما رحمتَك أنا؟!»

إن كان العبد المسكين الذي أسره رفيقه في السجن طالبًا أن يفي بالمائة وزنة لم يفتح فمه ليشتكيه، لكن صوت الجماعة يصرخ من الداخل بالحزن الشديد، ويسمع اللّه تنهّدات البشريّة الخفيّة من أجل قسوة الناس على إخوتهم وعدم صفحهم لهم، فيكيل لهم بالكيل الذي يكيلون به لإخوتهم.

إن كان هذا هو حال البشريّة التي تئن من أجل عدم تنازل الإنسان لأخيه عن أخطائه التي سبق فارتكبها ضدّه، فماذا يكون قلب الكنيسة التي تحزن جدًا عندما ترى من أولادها من لا يصفح ليخسر في غباوة ما تمتّع به من عطايا إلهيّة ونعم مجّانيّة. بل هذا ما هو يحزن قلب السمائيّين، وقلب اللّه نفسه الذي يطلب أن يجد صورته ومثله فينا!

لقد أكّد لنا السيِّد أن نغفر ليُغفر لنا: «هكذا أبي السماوي يفعل بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحدٍ لأخيه زلاته» .

ويُعلّق القديس يوحنا الذهبي الفم على هذه العبارة الإلهيّة: لم يقل «أباكم» بل «أبي»، إذ لا يليق أن يدعى الله أبًا لإنسان شرّير هكذا وحقود.

عن القدّيس إسحق السرياني

إنّ النفس التي تحبّ اللّه لا تجد الراحة إلاّ فيه. فاستَدْرِك ذاتك وتحرّر من كل رباط خارجي لتتمكّن من ربطَ قلبك باللّه، لأنّ الإرتباط باللّه يأتي بعد التحرّر من المادة.

الطفل لا يُعطَى خبزاً إلاّ بعد أن يُفطم عن الحليب، والإنسان الذي يبتغي الإتساع في الإلهيّات، يجب أن يتغرّب أولاً عن الدنيا كما يتغرّب الطفل عن ذراعي أمّه وثدييها.

العمل الجسدي يسبق العمل النفسي كما سبق التراب النَفَس الذي نفخه اللّه في آدم.

من لا يقتني العمل الجسدي لا يقدر أن يقتني العمل النفسي.

هل يقدر أحد أن يقتني ذهناً نقيّاً وهو محب للثرثرة؟ وهل يقدر أحد أن يقتني أفكاراً متواضعة وهو يسعى وراء مجد النّاس ؟ أو من يستطيع أن يكون نقيّ الذهن ومتواضع القلب وهو فاجر وفاسد الأعضاء ؟ لأن الذهن عندما تجذبه الحواس يأكل معها من طعام الوحوش (الأهواء) ، لكن متى جذب الذهنُ الحواسَ، فإنّها تتناول معه من طعام الملائكة.

تنقية القلب ـ للقديس مكاريوس الكبير

جميع الذين هم بنو الظلمة تتسلّط الخطيئة على قلوبهم فتنفذ في الأعضاء كلها «لأن من القلب تخرج الأفكار الشريرة». فاذا انتشرت في الأعضاء تظلم طبيعة الانسان كلها ... لأن الخطيئة تسري من داخل القلب الى الأعضاء كما يسري الماء داخل القناة ... وكل الذين ينكرون هذا فهُم مختلّون حقًا ويظهرون انهم مثقلون بالخطيئة التي تكون قد ظفرت بهم دون أن يدروا لأنّ الشرّ الذي فينا يجتهد أن يختبىء ويختفي بالكلية...

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١.

تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**

Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**

إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

المسيح نـــور يسوع XPIΣTOY الله

Φ Ω Σ

جمعية نور المسيح رقم: 580 327 914 — السنة الرابعة والعشرون- عدد 1238 — NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No: 1238 — Registered Society No. 580 327 914

(16/ 08/ 2015) غربي (03/08/ 2015) شرقي

أحد متى الحادي عشر- تذكار آبائنا الابرار ايساكيوس ودلماتوس وقفسس

٨/٣ ش ، ٨/١٦ غ

يصادف يوم الأربعاء القادم عيد تجلّي ربّنا وإلهنا ومخلّصنا يسوع المسيح المقدّس على طور ثابور

اللحن الثاني ، الإيوثينا الحادي عشر

تجلّي ربّنا يسوع المسيح المقدّس

طروبارية القيامة على اللحن الثاني:– عندما انحدرت الى الموت ، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمتّ الجحيم ببرق لاهوتك ، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى ، صرخ نحوك جميع القوات السماويين : أيها المسيح الاله معطي الحياة المجد لك .

الأبوليتيكية للقديسين على اللحن ارابع: يا إله آبائنا الصانع بنا دائماً ما تقتضيه وداعتك. لا تصرف رحمتك عنّا. بل بتضرعاتهم دبّر حياتنا بسلامٍ .

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة ...

القنداق: تجليّتَ أيها المسيح الأله على الجبل، فعاين تلاميذُكَ مجدَك حسبما استطاعوا. حتى أنهم لما أبصروكَ مصلوباً أدركوا أن موتك طوعي بأختيارك. وكرزوا للعالم بأنك أنت شعاع مجد الآب حقًا

الرسالة

قوتي وتسبحتي الرب ادباً ادّبني الرب

(فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى اهل كورنثس ٩:٢ب-١٢)

يا اخوةُ، انَّ خاتم رسالتي هو انتم في الربّ * وهذا هو احتجاجي عند الذين يفحصونني: * ألعلّنا لا سلطان لنا أن نأكل ونشرب ؟ * ألعلّنا لا سلطان لنا ان نجول بامرأة اخت ، كسائر الرسل واخوة الربّ وصفا ؟ * ام انا وبرنابا وحدنا لا سلطان لنا ان لا نَشتغلَ ؟ * مَن يتجنّد قطُّ والنفقة على نفسه ؟ من يغرس كرماً ولا يأكل من ثمره ؟ أو من يرعى قطيعاً ولا يأكل من لبن القطيع ؟ * ألعلّي أتكلّم بهذا بحسب البشرية ؟ ام ليس الناموس ايضاً يقول هذا ؟ * فانه قد كُتِبَ في ناموس موسى : لا تُكِمّ ثوراً دارساً.

ألعلَّ اللّه تُهمُّه الثيران؟* ام قال ذلك من أجلنا لا محالة ؟ بل انما كُتبَ من أجلنا ، لانه ينبغي للحارث ان يحرث على الرجاء ، وللدارس على الرجاء ان يكون شريكاً في الرجاء * . إن كُنَّا نحنُ قد زرعنا لكم الروحيات ، أفيكون عظيماً ان نحصد منكم الجسديات ؟ * إن كان آخرون يشتركون في السلطان عليكم ، افلسنا نحن أَولى؟ لكنَّا لم نستعمل هذا السلطان ، بل نحتملُ كلَّ شيءٍ لئلا نسبب تعويقاً ما لبشارة المسيح .

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متى الانجيلي البشير

التلميذ الطاهر (متى ١٨ : ٢٣ - ٣٥)

قال الربُّ هذا المثل : يُشبهُ ملكوتُ السماوات انساناً ملكاً أرادَ أنْ يحاسبَ عبيده * فلما بدأ بالمحاسبة ، أُحضرَ اليه واحدٌ عليه عشرة آلاف وزنة * واذ لم يكن له ما يُوفي ، أمرَ سيّدُهُ ان يباع هو وامرأته واولاده وكلُّ ما له ويوفى عنه * فخرَّ ذلك العبدُ ساجداً له قائلاً: تمهلْ عليَّ فأوفيكَ كلَّ ما لكَ * فرقَّ سيدُ ذلك العبد واطلقَهُ وتركَ له الدين * وبعدما خرجَ ذلك العبدُ ، وجدَ عبداً من رفقائه مديوناً له بمئة دينار ، فأمسكهُ وأخذ يخنقه قائلاً: أوفني ما لي عليك * فخرَّ ذلك العبد على قدميه ، وطلبَ اليه قائلاً تمهَّل عليَّ فأوفيكَ كلَّ ما لكَ * فأبى ومضى وطرحهُ في السجن حتى يوفيَ الدَيَّن * فلما رأى رفقاؤهُ ما كان ، حزنو جداً، وجاؤوا فأعلموا سيِّدهم بكلِّ ما كان * حينئذ دعاهُ سيّده وقالَ له: أيها العبد الشرير، كلُّ ما كان عليكَ تركتُهُ لك لأنك طلبتَ اليّ * أفما كان ينبغي لكَ أن ترحمَ أنتَ ايضاً رفيقك كما رحمتُكَ أنا ؟* وغَضبَ سيده ودفعهُ الى المُعَذِّبينَ ، حتى يُوفي جميع ما له عليه * فهكذا أبي السماويُّ يصنَع بكم، ان لم تتركوا من قلوبكم كلُّ واحدٍ لأخيه زلاّته

عظة الإنجيل المقدّس حسب آباء الكنيسة

في هذا المثال يظهر الملك الإنسان رمزًا للديان الذي يقف أمامه الإنسان مدينًا بعشرة آلاف وزنة، بينما يعلن الإنسان عجزه التام عن الإيفاء بالدين. ويلاحظ في هذا المثال:

أولاً: يشبه ملكوت السموات بإنسان ملك، وكما يقول **العلامة أوريجانوس**: « ملكوت السموات هذا هو ابن اللّه عندما صار في شكل جسد الخطيئة، متحدًا بالناسوت فصار إنسانًا ملكًا».

ثانيًا: العشرة آلاف وزنة التي استدانها الإنسان، إنما هي كسر الوصايا الإلهيّة. فإن كان رقم ١٠ يشير الى الوصايا العشرة، ومن أخطأ في وصية يكسر الناموس كله، وأما رقم ١٠٠٠ فيشير الى الأبديّة، فإنّ رقم ١٠،٠٠٠ يعني أنّ الإنسان مَدين بكسر العشر وصايا بدين أبدي لا يقدر أن يفيه عبر حياته الزمنية.

يقول **المغبوط أغسطينوس**: «يلزمنا أن نؤكّد أنه كما أُعطيَ الناموس في عشر وصايا فإنّ العشرة آلاف وزنة تعني كل الخطايا التي ارتُكِبَت في حقّ الناموس».

ما كان يمكن للإنسان أن يَفي الدين الإلهي، فصدر الأمر ببيعه هو وزوجته وأولاده وكل ماله لَعَلَّهُ يقدر أن يفي شيئًا. إن كَسر الوصية الإلهية قد دفع الإنسان ليفقد كل شيء، يفقد نفسه أي روحه الداخلية التي أصابها الموت الأبدي بحرمانها من اللّه مصدر حياتها، ويُفقده زوجته أي جسده المرتبط به كزوجة يلزم أن يعوله ويربيه، فصار الجسد الصالح دنسًا، مثقلاً بشهوات فاسدة قاتلة تثقل النفس وتَفسد الفكر والحواس. أما الأولاد فيشيرون إلى المواهب المتعددة التي تحولت خلال الخطيئة من آلات برٍّ للّه إلى أداة إثم تعمل لحساب الشيطان ؛ أما كلّ ماله فيعني ممتلكاته من ذهب وفضة ونحاس الخ ... الأمور التي وإن كانت صالحة في ذاتها لكنها خلال فساد الإنسان صارت معثرة له.

يرى **القديس جيروم** أن الزوجة هنا هي «**الغباوة**»، فكما أن الحكمة هي زوجة الإنسان البار كقول الكتاب «قل للحكمة أنت أختي... لتحفظك من المرأة الأجنبيّة من الغريبة المَلقَة بكلامها» (أم٧: ٤ – ٥)، فإن الشرّير زوجته «**الغباوة**». فباتّحاد البار بالحكمة ينجب أفكارًا مقدّسة وسلوكًا فاضلاً في الرب، ينجب بنيًا للحكمة يفرح بهم الرب، هكذا الشرير بالتصاقه بالغباوة ينجب أولادًا هم الأفكار الشرّيرة والتصرّفات الدنسة.

ويرى **المغبوط أغسطينوس** في الزوجة «**الرغبة الشرّيرة**» التي تلتصق بالشرّير، فتلد أبناءً هم أعماله الشرّيرة. وكأن الإنسان في شرّه يقدّم لدى الديّان حسابًا عن زوجته، أي رغبته أو إرادته الشرّيرة، وعن أولاده، أي تصرّفاته الشرّيرة.

لقد تحنّن الملك على المدين فلم يتمهَّل عليه فحسب كطلبه، وإنما أعطاه أكثر ممّا يسأل وفوق ما يفهم، إذ أطلقه حرًا هو زوجته وأولاده، وترك له ما لديه وعفا عنه الدين. كان هذا المسكين يطلب الإمهال ظانًا أنه يقدر أن يفي، ولم يُعلّم أنه عاجز كل العجز في تحقيق هذا الأمر مهما طال الزمن، لهذا أطلقه السيِّد إلى الحرّية خلال الصليب تاركًا له كل الدين بنعمته المجّانيّة. وَهَبَهُ حرّية النفس والجسد، مقدّسًا مواهبه وكل ما يملكه، ليصير بكلّيته مقدّسًا له.

كان يمكن لهذا العبد أن يعيش هكذا في الحرّية كمن هو بلا دين يحمل كل شيء مقدّسًا، غير أن المعطِّل الوحيد الذي أوقف هذه النعم ونزعها عنه ليردّه إلى أشرّ ممّا كان عليه هو انغلاق قلبه على أخيه الذي كان مدينًا له بمائة وزنة، أي بدين بشري تافه، لأن رقم ١٠٠ تُشير إلى الجماعة في هذا العالم.

مسكين هذا الإنسان الذي ينعم بالتحرّر من عشرة آلاف وزنة، ولا يتنازل لأخيه عن مائة وزنة بل يكون معه قاسيًا، فيرتدّ إليه دينه الأصيل ليعجز عن الإيفاء. مهما ارتكب الإخوة في حقّنا، إنّما نكون دائنين لهم بمائة وزنة، فإن لم نتنازل عنها لن ننعم بالتنازل عن الدين الذي علينا لدى اللّه. «إن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضًا زلاّتكم» (مت ٦: ١٥).

يقول **القديس يوحنا الذهبي الفم**: [إذ لم يكن بعد صوت المغفرة يدوي في أذنيه إذا به ينسى محبّة سيّده المترفّقة! أنظر أي صلاح أن تتذكّر خطاياك! فلو أن هذا الإنسان احتفظ بها بوضوح في ذاكرته ما كان قد صار هكذا قاسيًا وعنيفًا. لهذا أكرّر القول... إن تذكار معاصينا أمر مفيد للغاية وضروري جدًا. ليس شيء يجعل النفس حكيمة بحق ووديعة ومترفّقة مثل تذكار خطايانا على الدوام. لهذا كان بولس يتذكّر خطاياه التي ارتكبها ليس فقط بعد التطهير، وإنما تلك التي ارتكبها قبل عماده، مع أن هذه جميعها قد غُفرت في الحال وأزيلت...]. لقد أحزن هذا قلب العبيد رفقائه جدًا، إذ يقول السيِّد: «فلما رأى العبيد رفقاؤه ما كان حزنوا جدًا، وأتوا وقصّوا على سيّدهم كل ما جرى، فدعاه حينئذ سيّده وقال له:أيها العبد الشرّير كل ذلك الدين تركته لك لأنك طلبت إليّ، أفما كان